Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أورد ذلك كله (القرطبي) فى تفسيره ، ثم قال : قلت : والصحيح جواز ذلك كيفما توصل إلى أخذ حقه ما لم يعد سارقاً ، وأن ذلك ليس بخيانة ، وإنما هو وصول إلى حق .

وقد يبدو فى توقيت نزول هذه الآية بعض الأشكال ، ذلك أن سورة (البقرة) نزلت — كما هو المشهور — فى الطريق بين مكة والمدينة ، فهى أول السور المدنية نزولا ، وهذه الآية — إذا صح ما قيل فى سبب نزولها — نزلت سنة سبع من الهجرة .

وجواب هذا الاشكال أن سورة البقرة لم تنزل مرة واحدة ، وإنما نزلت فى أزمنة شتى ، نزلت جمهرتها أيام الهجرة الأولى ، ونزل باقيها بعد ذلك فى آماد مختلفة ، ويؤيد هذا ما قيل من أن قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » ، وهو مروى عن ابن عباس — رضى الله عنهما — ، والآية من أواخر سورة البقرة ، ما قيل أنه كان بين نزولها ووفاة النبي — صلى الله عليه وسلم — تسع ليال .

ويأتى بعد هذه الآية فى الترتيب المصحفى قوله تعالى : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .